

تفسير البغوي

إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ^ج وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ^ل
لَا خَتَلْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ^ق
وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ

(إذ أنتم) أي : إذ أنتم نزول يا معشر المسلمين ، (بالعدوة الدنيا) أي : بشفير الوادي
الأدنى إلى المدينة ، والدنيا تأنيث الأدنى ، (وهم) يعني عدوكم من المشركين ،
(بالعدوة القصوى) بشفير الوادي الأقصى من المدينة ، والقصوى تأنيث الأقصى . قرأ ابن
كثير وأهل البصرة " بالعدوة " بكسر العين فيهما ، والباقون بضمهما ، وهما لغتان كالكسوة
والكسوة والرشوة والرشوة . (والركب) يعني : العير يريد أبا سفيان وأصحابه ، (أسفل
منكم) أي : في موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر ، على ثلاثة أميال من بدر ، (ولو
تواعدتم لاختلفتم في الميعاد) وذلك أن المسلمين خرجوا ليأخذوا العير وخرج الكفار
ليمنعوها ، فالتقوا على غير ميعاد ، فقال تعالى : " ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد " ،
لقتلكم وكثرة عدوكم ، (ولكن) الله جمعكم على غير ميعاد ، (ليقضي الله أمرا كان

مفعولا) من نصر أوليائه وإعزاز دينه وإهلاك أعدائه ، (ليهلك من هلك عن بينة) أي :

ليموت من يموت على بينة رآها وعبرة عاينها وحجة قامت عليه . (ويحيا من حي عن

بينة) ويعيش من يعيش على بينة لوعده : " وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا " " الإسراء

- 15) . وقال محمد بن إسحاق : معناه ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه ، ويؤمن من

آمن على مثل ذلك ، فالهلاك هو الكفر ، والحياة هي الإيمان . وقال قتادة : ليضل من

ضل عن بينة ، ويهدي من اهتدى على بينة . قرأ أهل الحجاز وأبو بكر ويعقوب : " حيي "

بيئين ، مثل " خشي " وقرأ الآخرون : بياء واحدة مشددة ، لأنه مكتوب بياء واحدة .

وإن الله لسميع (لدعائكم ،) عليم (بنياتكم .